هشام نفاع *

تعاطف أم مصالح مشتركة أم كلاهما؟ «شيك» دبلوماسي وعسكري أميركي مفتوح لإسرائيل بعد ٧ أكتوبر

كانت قد مرّت بضع ساعات فقط، يوم السبت، السابع من تشرين الأول، على الهجوم المباغت الذي شنته حركة «حماس» على معسكرات وبلدات إسرائيلية عبر الحدود مع قطاع غزة، حين صرّح وزير الحرب الأميركي لويد أوستن إن الولايات المتحدة ستعمل على «ضمان حصول إسرائيل على ما تحتاجه للدفاع عن نفسها وحماية المدنيين من العنف العشوائي والإرهاب». قبلها بقليل كانت القناة ١٢ الإخبارية الإسرائيلية ذكرت نقلًا عن هيئة الإسعاف «نجمة داود الحمراء» أن ما لا يقل عن ٢٢ إسرائيليا قتلوا. وهو كما سيتضح لاحقًا رقم بعيد جدًا عن العدد الحقيقي الكبير. هذا المقال يستعرض محطات وأحداث تصاعد وتسارع الدعم الأميركي بواسطة «شيك» دبلوماسي وعسكري مفتوح لإسرائيل.

بعد تصريح وزير الدفاع بأقل من ساعة، قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إن الولايات المتحدة تدعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها. وأضاف في بيان أصدرته وزارة الخارجية «نتضامن مع حكومة وشعب إسرائيل، ونقدم تعازينا لأسر الإسرائيليين الذين لقوا حتفهم في هذه الهجمات. سنبقى على اتصال وثيق مع شركائنا الإسرائيليين».

في مساء اليوم نفسه قال الرئيس الأميركي جو بايدن إن الولايات المتحدة مستعدة لتوفير «جميع سبل الدعم المناسبة» محذرًا «أي طرف آخر معاد لإسرائيل» من انتهاز الفرصة، وأردف في تعليقات

* كاتب وصحافي ومترجم. درس العلوم السياسية والفلسفة في جامعة حيفا. يعمل محررًا في صحيفة "الاتحاد" الحيفاوية.

منددة بالهجوم وبثها التلفزيون «لن نتقاعس أبدًا عن مساندتها». في الليلة نفسها، تحدث بايدن هاتفيا مع نتنياهو لعرض الدعم الأميركي. العلاقات المتوترة بينهما بسبب مساندة البيت الأبيض المعارضين الذين نظموا احتجاجات على خطة حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة للحد من صلاحيات المحكمة العليا، وُضعت جانبًا. وذكر بايدن في بيان بعد المحادثة في تحذير مباشر: «لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها وشعبها. تحذر الولايات المتحدة أي طرف آخر معاد لإسرائيل من السعي لانتهاز الفرصة في هذا الموقف».

للتأكيد، صرّح الرئيس في البيت الأبيض وبجواره وزير الخارجية بلينكن «لن نتركها أبدًا. هذه ليست اللحظة المناسبة لأية جهة معادية لإسرائيل لاستغلال هذه الهجمات». ووجّه فريق الأمن القومي بالبقاء على اتصال حول الموقف مع دول في المنطقة من بينها مصر وتركيا وقطر والسعودية والأردن وعمان والإمارات والحلفاء الأوروبيين.

في اليوم التالي بدأت الإدارة الأميركية بترجمة التصريحات السياسية للغة عسكرية ميدانية. وقال وزير الحرب أوستن إن الولايات المتحدة ستمد إسرائيل بالذخيرة، وإن مساعدتها الأمنية ستبدأ في التحرك في اليوم نفسه. وأضاف أن البنتاجون سيرسل طائرات مقاتلة إلى المنطقة أيضا. كذلك، أخبر الرئيس الأميركي رئيس الحكومة الإسرائيلي بأن مساعدات إضافية في طريقها إلى إسرائيل على أن يعقبها المزيد خلال الأيام المقبلة. وقال أوستن في بيان «وجهت بتحرك المجموعة الهجومية لحاملة الطائرات «جيرالد آر. فورد» إلى شرق البحر المتوسط». وإلى جانبها طراد صواريخ موجهة وأربع مدمرات للقذائف الموجهة. كما عززت الولايات المتحدة أسراب طائرات مقاتلة تابعة للقوات الجوية الأميركية من طرز (إف-٣٥) و(إف-١٥) و(إف-١٦) و(إيه-١٠) في المنطقة.

ردّ «سيغيّر الشرق الأوسط»

حين أعلن نتنياهو في اليوم التالي، الاثنين ٨ تشرين الثاني، إن رد إسرائيل «سيغير الشرق الأوسط»، بدأت تُطرح تساؤلات وتعلو مخاوف في المنطقة وأوسع منها، من وجود أهداف غير معلنة للتحرك الأميركي شديد السرعة، خصوصًا أن جون كيربي المتحدث باسم الأمن القومي بالبيت الأبيض جزم أن إيران متواطئة على الرغم من انعدام معلومات مخابرات أو أدلة لدى واشنطن تشير إلى تورطها المباشر في هجمات حماس. وهو ما تبيّن لاحقًا (حتى الآن) أنه تكتيك لأغراض التحذير والردع. لتأكيد الأمر، قال مسؤولون في الإدارة الأميركية إن بايدن وجّه أفراد فريقه للتواصل مع نظرائهم في الخليج والدول المجاورة لمحاولة منع الانزلاق إلى حرب أوسع نطاقًا، مع التركيز بشكل خاص على منع حزب الله من فتح جبهة ثانية على الحدود الشمالية.

في اليوم التالي، على متن طائرة عسكرية أميركية حذر رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الجنرال تشارلز براون إيران وقال إنه لا يريد لرقعة الصراع أن تتسع. وعندما سئل عن رسالته إلى إيران، قال: «عدم التدخل». وأضاف لمجموعة صغيرة من الصحافيين المسافرين معه إلى بروكسل «نريد أن نبعث برسالة قوية للغاية. لا نريد أن يتسع هذا الأمر والمهم أن تعي إيران هذه الرسالة».

وزارة الخارجية الإيرانية أصرّت على أن «الولايات المتحدة منخرطة عسكريًا بالفعل في الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين. جرائم النظام الصهيوني تُنفذ بدعم من الولايات المتحدة ويجب محاسبة واشنطن».

أثار هذا الدعم العلني تساؤلات عما إذا كان سيُظهر الحليفة بمظهر القوي، أما الضعيف. ولهذا وجه بلينكن كلامه لنتنياهو في لقاء جمعهما قائلًا: «قد تكون لديكم القوة الكافية للدفاع عن أنفسكم بمفردكم. لكن ما دامت الولايات المتحدة موجودة، فلن تضطروا إلى ذلك مطلقًا. سنكون دائمًا بجانبكم». بلينكن خلال زيارته لتل أبيب اختار أيضًا سرد قصة فرار جده من المذابح في روسيا وكيف نجا زوج والدته من معسكرات الاعتقال النازية. وقال في انسجام تام في السردية الإسرائيلية: «أتفهم على المستوى الشخصي الوقع المروع للمجازر التي ارتكبتها حماس على اليهود الإسرائيليين، بل على اليهود في كل مكان».

في ١٢ تشرين الأول / أكتوبر قال وزير الدفاع الأميركي إن الجيش الأميركي لا يضع شروطًا على مساعداته الأمنية لإسرائيل، وأن واشنطن تتوقع من جيش إسرائيل أن «يفعل الصواب» في حربه ضد حماس. وقال أوستن في مقر حلف شمال الأطلسي ببروكسل «في ما يتعلق بالشروط التي سنضعها على المساعدة الأمنية التي نقدمها لإسرائيل، فإننا لا نضع

■ الانحياز الأميركي لإسرائيل يثير سؤال الثمن المستقبلي.

أي شروط على توفير هذه المعدات». وأضاف «هذا جيش محترف، بقيادة محترفة، ونأمل ونتوقع أن يفعلوا الأشياء الصحيحة في متابعة حملتهم». كان هذا في اليوم نفسه الذي قالت فيه إسرائيل إنه لن تكون هناك أي استثناءات إنسانية في حصارها على غزة قبل إطلاق سراح جميع الرهائن الذين تحتجزهم حماس. بعد نداء من الصليب الأحمر للسماح بدخول الوقود لمنع «تحول المستشفيات المكتظة إلى مشارح».

بايدن: «.. أنا صهيوني»

خلال زيارته لإسرائيل في ٢١ تشرين الأول، قال الرئيس الأميركي «لا أعتقد أنه يتعين عليك أن تكون يهوديًا لكي تكون صهيونيًا، وأنا صهيوني». وعلّق آرون ديفيد ميلر، خبير شؤون الشرق الأوسط في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، إنه على الرغم من المشكلات بين بايدن ونتنياهو، فإن «شعب إسرائيل وأمن إسرائيل متأصلان بعمق في الحمض النووي لبايدن». وأضاف «بايدن لا يحب بيبي (نتنياهو)... لكنه يحب دولة إسرائيل وشعب إسرائيل وسيفعل كل ما في وسعه لحماية شعب إسرائيل».

دبلوماسيًا، ستقف الإدارة الأميركية بكل قوّة مع إسرائيل. استخدمت الولايات المتحدة في ١٨ تشرين الأول حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي ضد قرار «ناعم» نسبيًا، يدعو إلى هدنة إنسانية في قطاع غزة. أوضحت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس جرينفيلد بعد التصويت من هو صاحب القرار بقولها: «نحن على الأرض نقوم بالعمل الدبلوماسي الشاق. نعتقد أننا بحاجة إلى السماح لهذه الدبلوماسية بأداء دورها حتى النهاية. نعم، القرارات مهمة. وصحيح أنه يجب على هذا المجلس

تعاطف أم مصالح مشتركة أم كلاهما؟ «شيك» دبلوماسي وعسكري أميركي مفتوح لإسرائيل بعد 7 أكتوبر

إلداد شافيط: "الإدارة الأميركية تواصل منح إسرائيل الرصيد السياسي لتمكينها من مواصلة القتال مع حماس. ومع ذلك، يجب على إسرائيل أن تتجنب اعتبار الصبر الأميركي أمرًا مفروغًا منه، ويجب أن تأخذ في الاعتبار أنه في وقت معين، وربما قريبًا، لن تكون الساعة السياسية الأميركية والساعة العسكرية الإسرائيلية متزامنتين".

أن يتحدث علنا. لكن الإجراءات التي نتخذها يجب أن تكون مستندة إلى الحقائق على الأرض وتدعم الجهود الدبلوماسية المباشرة. سفير روسيا فاسيلي نيبينزيا اتهم واشنطن بأنها تتبع «مرة أخرى النفاق والمعايير المزدوجة».

زيادة في التوضيح، بعد أربعة أيام، اقترحت الولايات المتحدة مشروع قرار يقول إن لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها ويطالب إيران بالتوقف عن تصدير الأسلحة إلى «الميليشيات والجماعات الإرهابية التي تهدد السلام والأمن في أنحاء المنطقة». مشروع القرار الأميركي لم يدعُ إلى أي وقف أو هدنة في القتال. وهو ما واجه فيتو روسي وصيني.

صور متباينة لـ«اليوم التالي»

أفرز هذا الدعم الأميركي المطلق تباينًا في تقييمه من جهة محللين، ارتباطًا بالتوجهات السياسية للكاتب أو المؤسسة التي يكتب على منصتها. وبتقسيمة جافة يمكن الإشارة إلى قطبين، الأول يرى في العون الأميركي تأكيدًا على عمق العلاقات الإستراتيجية بين الدولتين وبالتالي ضمانة لأمن إسرائيل، مما يستدعي بالضرورة أخذ مصالح الولايات المتحدة الأميركية بالاعتبار، بينما القطب الثاني يقدّم توصيفًا مشابهًا واحترامًا مشابهًا للعلاقات، لكنه يبني عليها استنتاجات مختلفة مفادها وجوب الحذر من «ثمن» هذا الدعم في المستقبل القريب فور انتهاء الحرب. الثمن السياسي. سأورد موقفين إسرائيليين تمثيلاً لما سلف، وموقفًا آخر يقارب السؤال بمفردات أكثر برودًا وأقل انشغالا «بدفء الحضن الأميركي».

إلداد شافيط من «معهد أبحاث الأمن القومي»، رأى في ورقة نشرها المعهد، بتاريخ ٦ تشرين الثاني، أن «الإدارة الأميركية تواصل منح إسرائيل الرصيد السياسي لتمكينها من مواصلة القتال مع حماس. ومع ذلك، يجب على إسرائيل أن تتجنب اعتبار الصبر الأميركي أمرًا مفروغًا منه، ويجب أن تأخذ في الاعتبار أنه في وقت معين، وربما قريبًا، لن تكون الساعة السياسية الأميركية والساعة العسكرية الإسرائيلية متزامنتين». ومن هنا يرى وجوب «إعطاء الأولوية لتبني سياسة تدعم الحفاظ على الالتزام الأميركي، وضمان مساحة العمل السياسي، التي تسمح بمواصلة الحملة لتحقيق الأهداف العسكرية».

ويفسّر ذلك بما أسماه «التعامل مع مسألة اليوم التالي للحرب»، حيث «تبرز الفجوة بين الرئيس بايدن وإدارته وبين إسرائيل. وفي هذا السياق قال بلينكن عقب لقائه رئيس السلطة الفلسطينية في رام الله إنه 'في اليوم التالي في كل ما يتعلق بمستقبل غزة والضفة الغربية، يجب أن توضع آراء وأصوات وتطلعات الفلسطينيين في مركز الاهتمام'. وليس من الواضح مدى تأثير هذه الخلافات على طول المدة التي ستمنحها الإدارة لإسرائيل. وعدم الاستعداد الإسرائيلي لمناقشة الموضوع يمكن أن يكون له تأثير سلبي على صبر الإدارة على استمرار الحملة العسكرية. وزيادة شكوكها في أهداف إسرائيل في اليوم التالي».

أما د. عومر دوستري من «معهد أورشليم للشؤون الاستراتيجية والأمنية» فيرى أن «هذا الدعم غير المسبوق الذي تقدمه الإدارة الأميركية لإسرائيل ليس مفهومًا ضمنًا، وبالتأكيد في ظل التوترات التي سادت بين البلدين في العام الماضي إثر خلافات في الرأي حول القضايا الإيرانية والفلسطينية وقضايا الإصلاح القانوني. إن السياسة الأميركية الحالية تجاه إسرائيل تعزز التحالف غير الرسمي بين الدول، وتظهر للمنطقة والعالم أن إسرائيل ليست وحدها، وأنه لا ينصح باستغلال الوضع والهجوم عليه».

وهكذا، وبعد سنوات نأت فيها أميركا أوباما وترامب بنفسها عن الشرق الأوسط، قررت إدارة بايدن العودة إلى المنطقة، ضمن ما سمته في الوثيقة التي نشرتها الإدارة "أهم أصولنا الإستراتيجية"، التحالفات والشراكات حول العالم. هكذا ينبغي تفسير الجهد الدبلوماسي الأميركي قبل الحرب، وتعبئة الدعم لإسرائيل منذ بدايتها.

لكنه يستدرك بشكل جدّي قائلًا إن «هذه السياسة تخدم المصالح الأميركية التي لا تتعلق بإسرائيل. بمعنى ما، فإن الدعم الأميركي الوثيق لإسرائيل هو بمثابة عناق دب ومصيدة عسل. وبعيداً عن رسائل الدعم الشعبي التي ينقلها الأميركيون إلى المنطقة والعالم، فإنهم يهدفون إلى صياغة الصراع الحالي بين إسرائيل والفلسطينيين على هيئة حل الدولتين». ويحذّر من أن «ثمن عناق الدب الأميركي قد يكون باهظ الثمن بالنسبة لإسرائيل. وعلى الرغم من أن إدارة بايدن تدعم هدف إسرائيل المتمثل في «هزيمة حماس»، فإن الرئيس الأميركي بايدن أعرب مرارًا عن معارضته وتحذيراته بشأن الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة. وأثار تساؤلات حول اليوم التالي».

يبدو الباحث غير راضٍ عن حجم الدعم الأميركي الهائل، فيعدد المثالب بنظره في سياسة واشنطن في هذا الخصوص، وبينها: «التدخّل الأميركي لا يتعلق فقط بالعلاقات الخارجية لإسرائيل، بل هو تدخل في السياسة الوطنية الإسرائيلية». وهو يشير إلى مشاركة وزير الخارجية الأميركي في اجتماعات حكومية وخصوصًا طاقم الحرب الوزاري. كذلك، يرى أن «الولايات المتحدة مارست بالفعل ضغوطًا على إسرائيل للسماح بوصول المساعدات الإنسانية إلى سكان غزة، خلافًا لضرورة المعاملة الإنسانية بالمثل ومطالبة إسرائيل بتلقي قوائم المختطفين وزيارتهم من قبل الصليب الأحمر. ومما لا شك فيه أن معارضة الحصار المفروض على غزة تساهم في تعزيز قوة صمود حماس»، على حدّ قوله.

«إدارة بايدن قررت العودة للمنطقة»

عضو الكنيست السابق عوفر شيلح، والسياسي البارز السابق في المعسكر المعارض لبنيامين نتنياهو، يقرأ التدخّل الأميركي بمفردات أكثر برودًا (هآرتس، ١٩ تشرين الأول ٢٠٢٣). ويكتب: «إن توريد الأسلحة الإيرانية إلى روسيا خلال الحرب في أوكرانيا، ومشاركة الصين في تدفئة العلاقات بين إيران والمملكة العربية السعودية، يمسّان جوهر المفهوم الأمني الأميركي. وهكذا، وبعد سنوات نأت فيها أميركا أوباما وترامب بنفسها عن الشرق الأوسط، قررت إدارة بايدن العودة إلى المنطقة، ضمن ما سمته في الوثيقة التي نشرتها الإدارة «أهم أصولنا الإستراتيجية»، التحالفات والشراكات حول العالم. هكذا ينبغي تفسير الجهد الدبلوماسي الأميركي قبل الحرب، وتعبئة الدعم لإسرائيل منذ بدايتها». ليس التعاطف هو مصدر التحرك الأميركي الشامل بكامل العتاد الدبلوماسي والعسكري، بل هي المصالح الأميركية حول العالم الذي يشكل الشرق الأوسط واحدة من أهم حلباته.

بالنسبة لإسرائيل، يرى الكاتب أنه «هنا تكمن الفرصة: إذ يتعين على إسرائيل أن تغتنم الحرب ـ وتقدمها إلى الولايات المتحدة وشركائها بما يخدم مصالح المنطقة ـ ليس باعتبارها ساحة محدودة لممارسة القوة العسكرية، بل باعتبارها فعلاً مؤسسًا لمثل هذه الشراكة. ستسحق إسرائيل حماس كقوة عسكرية وحكومية، وستعمل الولايات المتحدة على ردع أطراف «محور المقاومة» الأخرى عن توسيع الحرب، وستكون جهات مثل السعودية ومصر ودول الخليج والأردن والمغرب شريكة، سواء في المساعدات المدنية لغزة بعد الحرب، أو في تحقيق استقرارها على مدى الوقت (في ظل السلطة الفلسطينية)، وسط محافظة إسرائيل على حيّز أمن مادي وحرية تحرّك لإحباط نمو قوى معادية»، على حد قوله.

لكن الصور المليئة بالانفعال الإسرائيلي للدعم الأميركي، مهما اختلفت على الاستنتاجات بشأنه، تُلاقى بنظرة نقدية وسيناريوهات متشائمة

تعاطف أم مصالح مشتركة أم كلاهما؟ «شيك» دبلوماسي وعسكري أميركي مفتوح لإسرائيل بعد 7 أكتوبر

د. عومر دوستري: "هذه السياسة تخدم المصالح الأميركية التي لا تتعلق بإسرائيل. بمعنى ما، فإن الدعم الأميركي الوثيق لإسرائيل هو بمثابة عناق دب ومصيدة عسل. وبعيداً عن رسائل الدعم الشعبي التي ينقلها الأميركيون إلى المنطقة والعالم، فإنهم يهدفون إلى صياغة الصراع الحالي بين إسرائيل والفلسطينيين على هيئة حل الدولتين".

من باحثين عرب. الباحث والأكاديمي المصري محسن حسن كتب على منصة مركز مالكوم كير– كارنيغي للشرق الأوسط، ومقرّه في بيروت، بتاريخ ٢١ تشرين الثاني ٢٠٢٣ أنه «بدا واضحاً منذ بدء الأزمة، مدى فقدان واشنطن قدرتها على ضبط مؤشرات التوازن تجاه خلفيات الحدث وتطوراته؛ فسهولة تهافت المسؤولين الأميركيين، على تل أبيب، وسرعة البت في مطالبها المادية والمعنوية، بالتزامن مع تحريك آليات عسكرية إلى المنطقة، في مقابل تجاهل حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن أرضه وتقرير مصيره، في ظل قرار فرض العقوبات المتعددة على قادة حماس، أظهر للحلفاء والغرماء، تخلي الولايات المتحدة الأميركية عن حيادها الموضوعي، كقوة عظمى مسؤولة عن حسم النزاعات، وترطها كطرف أساسي وشريك في سفك دماء الأبرياء من المدنيين». ورأى أن «الولايات المتحدة، لم تتعلم بعدُ من أخطائها السابقة في العراق وأفغانستان».

حاليًا، تبدو صورة الأمور أقرب لحشود الدبابات الإسرائيلية المتوقفة في أراضي قطاع غزة التي ستحوّلها أمطار الشتاء إلى مساحات من الوحل وسط الدمار. قد يصح القول إن مصير الدعم الأميركي المطلق متعلّق بعوامل عدة، أحدها وجهة هذه الدبابات في هذا الوحل. آخر أيام الشهر المنصرم، سأل وزير الخارجية الأميركي نتنياهو والوزراء إلى متى ستستمر العملية. ووفقًا للإعلام الإسرائيلي ردّ رئيس الأركان هرتسي هليفي: «أكثر من بضعة أسابيع أخرى»، وهنا أوضح بلينكن أنه إذا استمرت العملية بنطاقها وكثافتها الحاليين، فإن الضغط الدولي على إسرائيل والولايات المتحدة سيزداد بشكل كبير.

بتاريخ ٣ كانون الأول نقلت «فايننشال تايمز» أن الولايات المتحدة تحذر من أن إسرائيل تخاطر بـ «هزيمة إستراتيجية» ما لم تقم بحماية المدنيين في غزة. أما موقع «سي إن إن» بالإنكليزية فقد أنهى قراءة استعراضية له للموقف الأميركي بالسؤال: «إلى أي مدى ستذهب إسرائيل في اختبار ولاء بايدن وصبره وقدرته على البقاء السياسي إذا اشتدت الحرب مرة أخرى؟». هذا التغيير في اللهجة الأميركية تواصل حتى بعد مرور شهرين على الحرب. الإدارة الأميركية ظلت تحاول إمساك العصا من طرفيها، بواسطة توفير الدعم الدبلوماسي والدعائي والفعلي للمؤسسة الإسرائيلية في حربها، من جهة، وتكرار مناشدات (دون تفعيل أدوات ردع) للامتناع عن التعرّض للمدنيين الفلسطينيين والمنشآت المدنية في القطاع. في هذه الأثناء بدا واضحًا أن يد واشنطن تقبض بشدة على الطرف الأول، وهي رخوة جدًا على الطرف الثاني. بين أهم عناصر قوّتها على الاستمرار لكل هذه الفترة في سياسة محصّلتها القاطعة هي دعم الحرب بالمال والعتاد والغطاء الدولي، هو مواقف حكومات الدول العربية خصوصًا، وحكومات الغالبية الساحقة من دول العالم عمومًا، التي لعبت دور المشاهِد لما يجري في أسوأ الحالات، والمعلّق الكلامي النقدي في أفضلها.

لربما أن تجربة الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة يجب ان تشعل ضوءًا أحمر شديدًا أمام كثيرين في هذا العالم، من شعوب ومجتمعات تواجه مظالم ومطامع واستضعافًا، حيث بدت المؤسسات الدولية في نقطة عجز قلّ مثيلها، والقرارات بالدعوة لوقف الحرب بغالبيّة ساحقة لمثلي الدول، لم تحرّك حجرًا واحدًا في عشرات ألوف البيوت المدمرة على امتداد القطاع الفلسطيني المحاصر منذ نحو عقدين من «الزمن الحديث».